خـواطر إيمانية و تربوية

حول العقيقة

إعداد

د. حسين حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

أيات قرآنية وأحاديث نبوية

تتعلق بالأولأد

قال الله تبارك وتعالى:

(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) (النحل :٧٢) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

((من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام الصلاة في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان)) (رواه البيهقي).

ا لمحتويات

الموضوعات

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

تقديم

الأولاد نعمة عظيمة من نعم الله ، وهبة منه لمن يشاء من عباده ، وهم قرة أعين لوالديهم وأجدادهـــم ، فعندما يرزق العبد بمولود يجب عليه أن يتقبله بالحمد والثناء على الله وإظهار الفرحة والسرور باستقباله .

ولقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الأعمال التي يستقبل بها هذا المولود مثل أن يؤذن في أذنه اليمنى ويقام للصلاة في أذنه اليسرى ، وأن يُحنك بتمر ، ويسمى باسم حسن ، ويُحلَقَ رأسه في اليوم السابع ، ويتصدق بوزنه فضة أو ذهباً ، وأن يُعَقَّ له كذلك يوم السابع ، وإن لم يتيسر ففي اليوم الرابع عشر أو حسب ما ييسر الله ذلك .

وحيث إن هذه السنن أصبحت مهجورة عند معظم المسلمين فقد رأيت أن ألخصها في هذه الرسالة للتذكرة إحياء لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم . .ولقد أوردت في نهاية هذه الرسالة بعض الأسس التربوية للأبناء مستقاة من مواعظ لقمان لابنه كما وردت في القرآن الكريم .اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم .
نسأل الله العظيم الوهاب الرزاق أن يبارك لنا في أبنائنا وأن يجعلهم قرة أعين لنا في الدنيا وأن نحظى بدعائهم لنا بعد موتنا .

إنجاب الأولاد هبة من الله ونعمة

من مقاصد الزواج إنجاب الذرية الصالحة التي تعبد الله سبحانه وتعالى ومن الفطر التي فطرت عليها المخلوقات ، يقول الله عز وجل : (**لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً**)(الشورى :٤٩–٥٠) .

ويقول سبحانه وتعالى : (**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ**) (النحل :٧٢) .

ومن وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم إنجاب الأولاد ، حيث قال: ((**تناكحوا تناسلوا تكاثروا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة**)) ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((**تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم**)) (رواه أحمد وابن حبان وأبو داود والنسائي) .

كما يوصي الرسول صلى الله عليه وسلم بالزواج من الأبكار لأهن أنتق أرحاماً للإنجاب ، فقال صلى الله عليه وسلم : ((**عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهاً وأنتق أرحاماً ، وأقل خبثاً ، وأرضى باليسير من العمل**)) (رواه ابن ماجة) .

ومن الخطأ ما يشاع جهلا أن كثرة الأولاد تسبب الفقر ، فالله سبحانه قد تكفل بالرزق للجميع ، فقال : (**نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ**) (الإسراء : ٣١) .

إنجاب الأولاد فطرة ربانية ومشاعر نفسية

لقد فطر الله عز وجل المخلوقات جميعاً على حب إنجاب الأولاد وغرس فيها العطف والشفقة والرحمة والعناية والتضحية من أجلهم ، وهذه آية من آيات الله عز وجل .

وجعل الله سبحانه وتعالى من إنجاب الأولاد قرة أعين ، فمما ورد بالقرآن من دعاء عباد الرحمن : (**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**) (الفرقان : ٧٤) .

وقرن الله حب المال بحب الأولاد وذكر أنهما نعمتان من الله وزينة للحياة ، فقال عز وجل : (**وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً**) (الإسراء) ، وقال تعالى : (**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً**) (الكهف :٤٦) .

وقال الحسن البصري : ...... لا شي أقر لعين المسلم من أن يرى ولداً أو ولد لولد أو أخًا أو حميما مطيعاً لله عز وجل (من تفسير ابن كثير) .

وقد وصانا الرسول صلى الله عليه وسلم : أن نحسن تربية الأولاد على الإيمان والتقوى والخلق الحسن والسلوك السوي ، فقال ((**لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع**))(رواه الترمذي) .

وقال : ((**ما نحل والد ولداً أفضل من أدب حسن**))(رواه الترمذي) ، وقال: ((**أدبو أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، حب آل بيته ، وتلاوة القرآن**)) (رواه الطبراني) .

من الآداب الإسلامية أن يرحم الكبير الصغير ويوقر الصغير الكبير ، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويعوقر حـق كبيرنـا**))(أبو داود والترمذي) ، وورد عنه أيضا أن الأقرع بن حابس التميمي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إن لي عشرة من الأولاد مـا قبلت منهم أحد**)) فنظر إليه الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال : ((**من لا يرحم لا يُرحم**)) .

ومن وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما : ((**يا** غلام ، إني أعلمك كلمات : **احفـظ الله يحفظـك ، احفـظ الله تجـده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف**)) (رواه الترمذى) .

المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند استقبال المولود

لقد ورد بالسنة النبوية الشريفة بعض الأعمال التي يستقبل بها المولود نذكر منها ما يلى :

- بعد الولادة يؤذن في أذنه اليمنى ، ويقام للصلاة في أذنه اليسرى، ليكون ذكر الله وتكبيره وتوحيده والشهادة بأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسوله أول ما يسمعه الطفل، فتشمله البركة والصلاح والتقوى .

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **((من أوتي بمولود أذن له في أذنه حين ولادته))** (رواه أبو داود والنسائي) ، وعن رافع رضى الله عنه قال **((رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن بالصلاة في أذن الحسن بن على حين ولدته فاطمة))**(**رواه أبو داود والترمذى وقال حديث صحيح**) وعنه صلى الله عليه وسلم قال : **((من ولد له مولود فأذن فى أذنه اليمنى وأقام الصلاة في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان))** (**رواه البيهقي**)

- من السنة تحنيك المولود بتمر ، ويقوم بذلك والده أو رجل صالح ليدعو له ، ويقصد بالتحنيك وضع تمرة رطبة في حنك الطفل يلوكها ويمتزج ريقه بها .وفى ذلك فوائد صحية بجانب ما للتمر من بركات أشار إليها القرآن عندما قال الله عز وجل للسيدة مريم : (**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِياً** (٢٥) **فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً**)(مريم :٢٥-٢٦)، وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : **((ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة، ودفعه إلى))** **(البخاري ومسلم).**
- الدعاء للمولود وتعويذه من الشياطين ومن أعين الناس فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء المأثور التالى **((أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة))** **(رواه البخارى).**
- إماطة الأذى عن المولود وتنظيفه مما علق بجسمه من الأقدار ويعطر بالطيب حتى تكون رائحته طيبة .
- تسمية المولود باسم حسن ، وخير الأسماء ما عبد ، أي المشتمل على العبودية لله الذي خلق المولود لعبادته سبحانه وتعالى مثل

عبد الله وعبد الرحمن وكذلك من الأسماء الحسنة ما حمد أي المشتمل على الحمد والثنا ء على الله مثل أحمد ومحمد ومحمود ، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم))** (رواه أبو داود) وقوله صلى الله عليه وسلم **((إن أحب أسمائكم إلى الله عز وجل : عبد الله وعبد الرحمن))** (رواه مسلم)، وعنه صلى الله عليه وسلم **أنه قال (تسموا بأسماء الأنبياء ، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة)**(رواه أبو داود)

- حلق رأس المولود في اليوم السابع ، والتصدق بوزنه ذهباً أو فضة حسب السعة ، فقد ورد عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عق عن الحسن بشاة وقال **(يا فاطمة احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضه فوزناه فكان وزنه درهما أو بعض درهم)** (الترمذى)
- العق عن المولود في السابع أو الرابع عشرة أو الحادى والعشرين وهذا ما سوف نبينه في البند التالى بشئ من التفصيل .

حكمة العقيقة وأحكامها

لقد وضح فقهاء المسلمين حكمة العقيقة وأحكامها نلخصها في الآتي :

معنى العقيقة

هي الذبيحة التى تذبح عن المولود تعبيراً عن الفرح والشكر لله الخالق الوهاب ، يوم السابع من ولادته أو الرابع عشر أو حسب ما ييسر الله من الرزق .

العقيقة سنة مؤكدة

هي سنة مؤكدة فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفعلها أصحابه صلى الله عليه وسلم ولقد ورد بشأنها الأحاديث النبوية التالية :

- روى البخاري في صحيحه عن سليمان بن عمار الضبي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((مع الغلام عقيقة ، فأهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى))** (البخارى).
- روى أصحاب السنن عن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((كل غلام رهينة بعقيقته ، تذبح عنه يوم سابعه ، ويسمى فيه ويحلق رأسه))** (أصحاب السنن).
- روى الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن بشاة.

أحكام العقيقة

لقد وضع الفقهاء بعض الأحكام للعقيقة يجب أن تراعى من أهمها ما يلى

- استحضار النية وتذبح على اسم المولود ، فقد روى عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**بسم الله ، اللهم لك وإليك ، هذه عقيقة فلان . . . . . .**))
- عن الغلام شاتان وعن الأثنى واحدة ، فقد روى عن أم كرز الكعبية أنها سألت رسول صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال : ((**عن الغلام شاتان ، وعن الأنثى واحد ، ولا يضركم ذكرا كان أو أنثى**)) (رواه الإمام أحمد والترمذي)
- أن تكون العقيقة سليمة من العيوب ، وتأخذ حكم الأضحية في هذا الشأن ، لأنها من الإنفاق في سبيل الله عز وجل ، وينطبق عليها قوله : ((**وَلَا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ**)) (البقرة :٢٦٧)
- أن يدعى إلى أكلها الفقراء والأغنياء والأصدقاء والأحباب وأن يهدى منها ، ودليل ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر فاطمة رضي الله عنها فقال : ((**زني شعر الحسين وتصدقي بوزنه فضة ، وأعطى القابلة رجُل العقيقة**)) (رواه البيهق).

- من المفضل أن تكون يوم السابع أو الرابع عشر أو الحادي والعشرين وهكذا وإن تعذر لعدم الاستطاعة وذبحت بعد ذلك أجزأت ، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((كل غلام رهينة بعقيقته تذبح يوم سابعه . . . .))** (رواه أصحاب السنن)
- العقيقة طعام ، ولا يجوز أن توزع نقودًا بدلا منها ، كما يفعل بعض المسلمين ، ولا يجب الفصل بين الأغنياء والفقراء عند تناول الطعام والشراب .
- يدعو المدعوون للعقيقة لوالدي المولود بالدعاء المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : **((بورك في الموهوب وشكرتم الواهب ، وبلغ أشده ورزقتم بره))** .

أسس تربوية للأطفال من سورة لقمان

لقد أمرنا الإسلام بالاهتمام بتربية الأولاد تربية صالحة على منهج الإسلام حتى يكونوا من الصالحين البارين لآبائهم والداعين لهم .

فقد ورد فى سورة لقمان أسس تربوية للأطفال نستخلصها من الآيات الآتية :

أولا: يقول الله تبارك وتعالى : ((**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**)) (لقمان :١٣) ، ففى هذه الآية الكريمة أمر من الله عز وجل على لسان لقمان بأن نربي الطفل على عقيدة التوحيد وعدم الشرك بالله وهذا هو الأساس العقدي لتربية الطفل .

ثانياً: يقول الله تبارك وتعالى : ((**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**)) (لقمان :١٤) ، ففي هذه الآية الكريمة توصية للطفل ببر والديه وتذكر ما تحملته أمه من مشقة في تربيته .

ثالثاً:يقول الله تبارك وتعالى : ((وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)) (لقمان :١٥) ، يؤكد الله سبحانه وتعالى على ضرورة طاعة الوالدين ما لم يكن في ذلك شرك بالله ، أو معصية أو إثم ، وتذكير الأولاد بالتوبة والاستغفار والإيمان باليوم الأخر ، حيث ينبؤهم الله بما كانوا يعملون .

رابعا: يقول الله سبحانه وتعالى : **((يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ))** (لقمان :١٦)، تشير هذه الآية إلى تربية الطفل على استشعار مراقبة الله وقدرته على معرفة كل صغيرة وكبيرة سواء في الأرض أو في السماء أو بين الصخور .

خامساً: يقول الله عز وجل : **((يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ))** (لقمان :١٧) لقد تضمنت هذه الآية الكريمة مجموعة من التكاليف التي يجب أن يربى عليها الطفل وهي :

إقام الصلاة ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والصبر على مشاق الدعوة إلى الله ، والتأسي بأولي العزم من الرسل والأنبياء ومن دعا بدعوتهم إلى يوم الدين .

سادساً : يقول الله تبارك وتعالى **((وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ))** (لقمان:١٨)، ففي هذه الآية توجيه إلى مكارم الأخلاق : ومنها التعامل مع الناس بالحسنى ، وعدم التكبير على خلق الله والالتزام بالتواضيع .

سابعاً : يقول الله عز وجل : **((وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ))** (لقمان:١٩) يأمرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بالأخلاق الآتية : التأني والتجمل والتواضع في المشي ، وغض البصر وخفض الصوت .

لقد ورد فيي نهاية سورة لقمان قول الحق تبارك وتعالى : **((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً))** (لقمان:٣٣) ، وهذه وصية غالية لنا بأن نعمل ليوم رهيب عصيب لا ينفع والد فيه ولده ، ولا ولد يغنى أو يدفع عن والده شيئا .

وصايا إسلامية إلى الأباء
في تربية الأبناء

في ظل ما ورد في سورة لقمان من أسس تربوية للأبناء نستخلص الوصايا الآتية :

- تربية الأولاد على العقيدة الصحيحة والأخلاق الحسنة .
- الإحسان إلى الوالدين والدعاء لهما أحياء ومنتقلين .
- غرس قيم الحب والأخوة والمودة والتراحم وصلة ذوي القربي.
- الالتزام بشرع الله عز وجل وتجنب البدع والضلالات .
- الاقتداء بالرسل والأنبياء ومن سار على نهجهم .
- الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .
- الصبر على مشاق الدعوة بالرضا .
- الالتزام بالتقوى والخشية من الله والعمل ليوم الحساب يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

****